مادة رفع واستعمالها في القرآن الكريم

Substance lifting and its use in the Holy Quran

م.د. جميل جابر كاظم
المديرية العامة لتربية واسط
Apofatm135@gmail.com

الخلاصة

يسعى هذا البحث إلى بيان دلالات الرفع في القرآن الكريم ؛ إذ يذكر المعنى اللغوي للرفع ، ويفرّق بينه وبين الألفاظ التي تنتمي إلى حقله الدِّلالي ، ثُمَّ يعرض معانيه مستعيناً بالسياق القرآني ، فهو يتتبعها معنى معنى في القرآن الكريم ويتناولها بالبحث والتحليل ويقدّم خاتمة موجزة بها

الكلمات المفتاحية : المادة ، الرفع ، الاستعمال ، السياق ، الدِّلالة .

Abstract

This research seeks to clarify the meanings of lifting in the Holy Qur'an, as it mentions the linguistic meaning of lifting, and separates it from the words belonging to its semantic field, and then displays its meanings using the Quranic context, as it traces the meaning of meaning in the Holy Quran and deals with research and analysis and provides a brief conclusion with it.

key words: material, lifting, usage, Context, connotation

المقدمة

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربِّ العَالمينَ، والصَّلاة والسَّلام عَلَى أشرفِ الأنبياء والمُرْسلِينَ أبي القاسم محمَّد البشير النذير والسراج المنير، وعلى آله الطيبينَ الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وعلى أنبياء الله المرسلينَ والشهداء والصديقينَ والتابعينَ لهم جميعاً بإحسانٍ إلى يومِ الدين. أمّا بَعْدُ ...

فالقرآن الكريم كان وما يزال البحر الزاخر بعلومه المختلفة فهو ينبوع من العطاء لا ينضب، لم يقصده ظمآن إلا ارتوى، ولم يستنزْ بمعارفه وهداه أحد إلا أدرك حاجته، فهو الشفاء لما في الصدور وهو اللسان العربي المبين، وقد التف حوله العلماء

والباحثون لإعجابهم بأسلوبه وافتتانهم بلغته، فبُهروا بجمال ألفاظه وروعة بيانه ؛ إذ سعى هؤلاء إلى تفسير ألفاظه وتراكيبه ، وبيان ما غَمُضَ منه ، والوقوف على دلائل إعجازه وأسراره ، وتحليل أُسلوبه والكشف عن خفايا معانيه لمعرفة الأحكام الشرعية منه والوقوف على أسراره وبيانه .

فالحديث عن الرفع في القرآن الكريم شيق وجاء في معانٍ متنوعة ، وقد خرجت هذه المعاني إلى دلالات عدة تختلف باختلاف المعنى الذي خرجت له هذه اللفظة في النص القرآني ، وقد وجدتُ أنّ هذه اللفظة لم تدرس دراسة قرآنية سياقية ، فوددتُ أن أدرسها لأقف على دلالات الرفع في القرآن الكريم ، وبعد جمع النصوص القرآنية وتتبعها في كتب اللغة والتفسير ، فقد اقتضت دراستي لهذه الألفاظ أن تكون على النحو الآتي :

- في مفهوم الرفع
- صيغ مادة رفع في القرآن الكريم
- معاني الرفع في القرآن الكريم

أمّا مصادر البحث ومراجعه فتقف كتب اللغة والتفسير في صدارتها ، فقد اعتمدت عليها اعتماداً كبيراً .

في مفهوم الرفع

ذكر في المعجمات العربية أنّ الرَفْع عكس الخفض ، ورَفَع الزرع يرفعهُ رَفْعاً بمعنى نقلهُ من مكان حصاده إلى البيدر [١] ، والرافِعُ من أسماء الحسنى ، وهو من يرفع المؤمن بالسعادة وأولياءه بالقرب إليه ، كما ورد في قوله تعالى : "﴿ **إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ** ﴾" [٢] ، والنص القرآني دلالة على تعظيم النبي عيسى "(عليه السلام)" ورفعه إلى السماء يمثل الجانب المادي والروحي لهذا الرفع ، وقال الله سبحانه وتعالى في صفة القيامة : "﴿**خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ** ﴾" [٣] ، أي أنَّها تخفض أصحاب المعاصي وترفع أصحاب الطاعة ، وجاء في الحديث النبوي الشريف : "((**كُلُّ رَافعةٍ رَفَعتْ علينا من البلاغِ فقد حَرَّمْتُهَا أن تُعْضَد أو تُخْبَط إلاَّ لعُصْفُور قَتَبٍ أو مَسْنَد مَحالةٍ أو عصا حديدة**))" [٤] ، أي بمعنى كل مجموعة مبلغة عنا فلتبلغْ بأنّي قد حرَّمتُ المدينة . والمرفوع والموضوع هما مصدران جاءا على صيغة اسم المفعول كأن لهما ما يرفعهما أو ما يضعهما ، وكل واحد منهما خلاف الآخر ، وتقول : دابة لها مرفوع وأُخرى ليس لها مرفوع [٥] ، ومنه قول الشاعر طرفه بن العبد [٦] :

"مَوْضُوعُها زَوْلٌ ، ومَرْفُوعها
كَمَرٍ صَوْبٍ لَجِبٍ وسْطَ رِيح"

والشاعر يبيَّن في هذا البيت الشعري بأنّ المرفوع أرفع السير ، وأما الموضوع فهو أقل

منه ، أي بمعنى آخر أرفع هذا السير عجب لا يمكن أن يُدْرك وصْفُه وتشبيهُه ، والآخر يُدْرك تشبيهُه وهو يمثل كَمَرِّ الريحِ المُصوِّتة . وجاء في قوله تعالى : "﴿**وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ** ﴾" [٧] ، وتعني مرفوعة بالقدر والمنزلة أو بنفسها في يوم القيامة ، وقد ذكر نص آخر في القرآن الكريم يدلُّ على نفس المعنى للآية أعلاه وهو قوله تعالى : "﴿**فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ** ﴾" [٨] . والرفيع صفة مشبهة ، ويقال : رجلٌ رفيعُ الصوتِ بمعنى شريف [٩] ، ومنه قوله تعالى : "﴿**رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ** ﴾" [١٠] ، والمعنى أنّ الله سبحانه وتعالى مزيد الأجر للأنبياء والمؤمنين في الجنة .

نخلص مما تقدم أنّ الرفع في اللغة العربية خلاف الوضع وكذلك خلاف النصب والجر ، والمبتدأ هو من يرفع الخبر ، واسم الفاعل من هذه المادة الرافع ، وهو اسم من أسماء الله سبحانه وتعالى ، وقد ورد في القرآن الكريم بسورة آل عمران والواقعة ، وأيضاً في حديث النبي محمد "(صلى الله عليه وآله وسلم)" ، وجاء اسم المفعول منه وهو المرفوع الذي استدليتُ عليه في البيت الشعري ونصين من كتاب الله تعالى ، وأما الصفة المشبهة فذكرت بموضع واحد من القرآن الكريم في سورة غافر .

صيغ مادة رفع في القرآن الكريم

وردت مادة "(رفع)" في القرآن الكريم بصيغ متنوعة ؛ إذ جاء منها الماضي المسند إلى الاسم الظاهر في مرة واحدة ، والذي أُسند إلى الضمائر في ثلاثة عشر موضعاً ، والمبني للمجهول في موضع واحد ، وأمّا المضارع فقد جاء بصيغ مختلفة منها الثلاثي والمسند إلى الأفعال الخمسة ، فقد ذكرا في سبعة مواضع ، أمّا اسم الفاعل فقد ورد بصيغة واحدة في القرآن الكريم من الفعل "(رفع)" المجرد وليس من المزيد ، وجاء اسم المفعول بأربعة مواضع في القرآن الكريم . والظاهر من ذلك إلى أنّ أكثر الصيغ وروداً في القرآن الكريم من مادة (رفع) هي صيغة الفعل الماضي ، وقد جاءت لتدل على معانٍ متنوعة كما سيتضح ذلك في ثنايا البحث ، وأمّا الصيغة التي تليها فهي صيغة الفعل المضارع ، ثُمَّ تلتها صيغة اسم المفعول ، وجاء بعدها اسم الفاعل والصفة المشبهة ، وغابت بعض الصيغ أمثال اسم التفضيل وصيغ المبالغة وغيرها .

معاني الرفع في القرآن الكريم

بعد جمع الآيات المباركة التي ذُكِرتْ بها هذه المفردة وجدتُ أنّها قد جاءت في أغلب السور القرآنية ، وهي تختلف باختلاف السياق الذي ترد فيه بالنص القرآني ، ولهذا فقد اقتضت الحاجة على أنْ أُقسمها إلى دلالات عدّة هي :

١ – دلالة الرفع المادي

وقد بيَّن القرآن الكريم هذا المعنى عن طريق قوله تعالى : "﴿**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾" [١١] ، وسياق النّص يبيَّن أنّ الله سبحانه وتعالى أهبط مع النبي آدم "(عليه السلام)" من السماء إلى الأرض بيت يطاف حوله مثلما يطاف في عرشه بالسماء ، وبعد ذلك رفعه أيام الطوفان ، فرفع النبي إبراهيم تلك القواعد التي اندثرت وخُفيتْ معالمها فبوأها الله سبحانه وتعالى له ، وكان يبني وإسماعيل ينقل له الحجارة ، فعندما وصل إلى مكان الحجر قال لإسماعيل : آتني بحجر حسن يكون دليلا للناس ، فذهب إسماعيل فجاء بحجر فقال له إبراهيم : آتني بأحسن منه ، فمضى إسماعيل يطلبه فنادى أبو قبيس النبي إبراهيم بأنّ لك أمانة عندي فخذها ، فإذا هي الحجر الأبيض من ياقوت الجنة الذي نزل به آدم "(عليه السلام)" [١٢] ، ثم نادا ربهما تقبل هذا العمل ؛ لأنّ كل عمل يقبله الله سبحانه وتعالى يُثيب فاعله ويرضاه منه ، ومن لا يُثيبهُ عليه ولا يقبله منه فإنّه مردود ، وهنا عبَّر عن القبول بالرضا وبالعكس ، فذكر لفظ القبول وأراد منه الثواب والرضا والسبب في ذلك ؛ لأنّ التقبل هو قبول المرء ما يُهدى إليه ، فقد شبه الفعل من المؤمن بالعطية ، والرضا منه تعالى بالقبول توسعاً ، وأنّه يسمعُ دعاءَهما وتضرعهما إليه ، ويعلم ما في قلبهما من الإخلاص وعدم الالتفات إلى أحدٍ سواه [١٣] ، وجملة "(وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت)" حكاية حال ماضية ، فقد عبّر بكلمة المضارع عن الرفع الواقع بالزمن المتقدم على زمن نزول الوحي على تقدير ذلك الرفع السابق بأنّه واقعاً في الحال كأنك تصور هذا الحدث للمخاطب وتريه على سبيل المشاهدة والعيان [١٤] ، "((ويجوز أنْ يُفاد من اختيار مادة الرفع دون مادة الإطالة ونحوها معنى التشريف ، وفي إثبات ذلك للقواعد كناية عن ثُبُوته للبيت ، وفي إسناد الرفع بهذا المعنى إلى إبراهيم مجازٌ عقليٌّ لأنّ إبراهيم سببُ الرفعِ المذكور أيْ بدعائهِ المقارنِ لهُ))" [١٥] .

ويبدو أنْ الفعل المضارع (يرفعُ) قد جيء به للدلالة على الزمن الماضي وليس على زمن الحاضر أو المستقبل ؛ لأنّ رفع قواعد البيت بمعنى بناءَها قد كان في زمن آدم "(عليه السلام)"، وخُفيتْ معالمها ثُمَّ أقامها إبراهيم "(عليه السلام)" ، وهذا تصوير للمخاطب بأنّ عملية الرفع وقعت حالا ، وممكن أنْ تدلُّ مادة الرفع على معنى التشريف والتعظيم لمقام النبي إبراهيم .

٢ – دلالة الرفع المعنوي

ويعني به الرفع في المكانة أو المنزلة كما ورد في قوله تعالى : "﴿**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ** ﴾" [١٦] ، والآية القرآنية

تبيّن أنّ البيوت قُصِدَ بها هنا المساجد ، والإذن هو الإعلام ، وأن ترفع مكانتها وقدرها ، والرفعة مادية ، ورفعتها المادية ؛ لأنّ فيها النور والهداية وكذلك السمو ، وفيها الربانيون الذين لا يعبدون إلا الله سبحانه وتعالى ويريدون رضاه ، وأن يقترن في هذه الرفعة ذكر اسمه تعالى ، أي بمعنى تتذكر القلوب اسم الله ، وتكون ممتلئة بهيبته وجلاله ، وترتفع إلى منزلة التجرد الروحي لله تعالى ، والمراد من وراء الذكر هو تذكر القلب والعقل لعظمة الخالق وجلاله ، وأن تقشعر الجلود بذكر اسمه ، والتسبيح يكون له في كل الأوقات ، أي من أول اليوم إلى آخره [١٧] ، والتسبيح ممكن أن يراد منه هنا التنزيه المطلق كتطهيرها من المعاصي والأدناس ، وتعليق القناديل ونصب الشموع ، ومن أمور تعظيمها هو أن تغلق بغير أوقات الصلاة [١٨] ، والمراد بالبيوت هنا هي بيوت الأنبياء ، والذي يدلُّ على هذا قول الرسول محمد "(صلى الله عليه وآله وسلم)" عندما قرأ الآية فسُئِلَ عن هذه البيوت ، فأجاب بقوله : بيوت الأنبياء ، فنهض أبو بكر فقال : يا نبي الله ، هذا البيت منها هو بيت علي وفاطمة ، فقال النبي محمد : نعم من أفاضلها ، والذي يعضد هذا القول قوله تعالى : "﴿**وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ " [١٩] ، وكذلك قوله تعالى : "﴿**قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ** ﴾" [٢٠] ، فالإذن مطلق برفع بيوت الأنبياء والأوصياء [٢١] .

ويتضح ممّا تقدم أنّ الرفع في النّص القرآني يحتمل معاني عِدّة منها : البناء وهذا جانب مادي أو التطهير من المعاصي والأنجاس أو التعظيم ويعني رفع المنزلة والقدر لها أو قضاء الحوائج ، وأنّ سبب رفع هذه البيوت ؛ لأنّها عُطفتْ على اسمه تعالى ، وهذا السياق فيه دلالة على الاستمرارية أو التهيؤ له فيرجع المعنى إلى اسمه تعالى .

وجاء نص آخر يدلّ على هذا المعنى وهو قوله تعالى : "﴿ **وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاء إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ** ﴾" [٢٢] ، والمقصود بالآية القرآنية العام وإن كانت في إطار الخاص وتبيَّن أنّ النبي إبراهيم قد ألقى الحجة على قومه من المشركين العاكفين على عبادة الأصنام والأوثان ، فقال لهم : أيّ الفريقين أحقُّ بالعبادة ، الذي يعبد إلهً واحداً مُخلصاً له الدِّين أم الذي يعبد آلهة كثيرةً ؟ فأجابوه بقولهم : بل الذي يعبد إلهً واحداً ، فكان بذلك قطعُ لعذرهم ، وانقطاع حجتهم ، وكذلك استعلاء حُجة إبراهيم عليهم ، فهذه الحجة التي آتاها الله تعالى نبيه إبراهيم على

قومه ، والله يرفع أنبياءه مراتب بحسب ما يشاء ، وأنّه حكيم بخلق الخلائق ، وهذا الخلق دلالة على وحدانيته ، وهو عليم بمصالحهم وبما يصلح لهم ، ومن جهة أخرى هو حكيم ؛ لأنّه لا يلحقه خطأ بالتدبير [٢٣] ، وعبارة "(نرفع درجات)" تحتمل وجوه عديدة منها : العلم والفهم والمعرفة في جميع الأمور وكذلك الاصطفاء بالرسالة [٢٤] ، والرفع بالإمامة والمُلك [٢٥] ، وفي الحياة الدنيا بالنبوة والحكمة ، وفي الحياة الآخرة بنعيم الجنة والثواب ، وهذه الآية المباركة من أعظم الدلائل على أن السعادة الكاملة تكون في الصفات الروحية ، وليس في الصفات الجُسمانية [٢٦] ، وقد عبر الله تعالى بالفعل المضارع "(نرفع)" لتجدد الرفعة واستمراريتها ، فالوجود الإنساني مستمر الخير فيه ، لوجود الهداة المرشدين ، وكذلك المستمعين الأخيار الذين يستمعون القول فيقولون سمعنا وأطعنا ، ويوجد بجانب هؤلاء فئة أخرى يستمعون الكلام الطيب ، فيقولون سمعنا وعصينا ، ولهذا يتفاعل الخير والشر بهذه الحياة [٢٧] .

ويتضح لي أن الرفع في الدرجات ليس لإبراهيم (عليه السلام) بل للعموم الذي اجتباه الله بدليل (نرفع درجات من نشاء) و (مَنْ) اسم موصول يعود على إبراهيم وغيره ، وأنّ القرآن الكريم قد جاء بالفعل المضارع نرفع بالعموم وليس (أرفع من أشاء) أو (يرفع الله من يشاء) ، وذلك يحتاج لوقفة فالرفع من الله والملائكة وليس من الناس والله أعلم .

وقد ذكر القرآن الكريم في قصة النبي إدريس "(عليه السلام)" عن كيفية رفعه إلى السماء فقال : "﴿ **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّا** ﴾" [٢٨] ، والخطاب في النّص القرآني من الله سبحانه وتعالى إلى النبي محمد "(صلى الله عليه وآله وسلم)" يُذكره فيه بالنبي إدريس ، وأنّه صادقُ ولا يقول الكذب ، وأوحى الله إليه من أمره ما يشاء ، وقيل : إنّما سُمِّي بهذا الاسم لكثرة دراسته كتاب الله تعالى ، وكان اسمه في سورة الصافات إلياس ، وفي كتاب التوراة إيليا ، وقد رفع إلى منزلة ذي عُلوٍّ وارتفاع ، فقال بعضهم للسماء الرابعة أو السادسة [٢٩] ، وكان يرفع لإدريس "(عليه السلام)" بكل يوم من العبادة مثل الذي يرفع لكل أهل الأرض في زمانه ، فتعجبت من ذلك الملائكة ، وقد اشتاق إليه ملك الموت ، فطلب الإذن من ربه لزيارته فأذن له ، وأتاه بصورة إنسان ، وكان إدريس صائماً ، فلمّا جاء وقت الإفطار دعاه إلى طعامه فأمتنع عن الأكل معه ، وفعل هذا الأمر ثلاث ليال فأنكره النبي إدريس ، وقال له الليلة الثالثة : أُريد أن أعرف من أنت ، فقال : أنا ملك الموت فستأذنت من ربي أن أرافقك فأذن لي

، فقال النبي : فلي إليك حاجة ، فقال له ملك الموت : وما هي ؟ قال : أن تقبض روحي ، فقبض روحه بأمر من الله تعالى ، وأرجعها الله إليه بعد ساعة [٣٠] ، وقال بعض المفسرين أن الرفع هنا مجازي وقُصِدَ به المنزلة أو الرفع الحقيقي إلى السماء ، والرفعة هنا معنوية [٣١] ، أو الرفع إلى الجنة ، وقد أنشد النابغة الجعدي الشعر عند رسول الله قائلاً [٣٢] :

"وإنّا لَقَوْمٌ ما نُعَوِّدُ حَيْلَنـا
إذا مـا التَقَيْنـا أَنْ تَحِيـد وتَنْعِـرا"
"ونُنْكِرُ يَوْم الرَّوْعِ أَلوَانَ خَيْلِنا
من الطَّعْنِ حتى نَحْسبَ الجَوْنَ أشقرا "
" ولَيْس بِمَعْروفٍ لنا أنْ نردَّها
صحاحاً ولا مستنكراً أنْ تعقّرا"
" بَلَغْنا السَّماء مَجْدُنا وجدودُنا
وإنّا لنرجو فَوْقَ ذلك مَظْهَـرَا"

فقال الرسول محمد "(صلى الله عليه وآله وسلم)" إلى أين يا أبا ليلى ، وقصد به الشاعر النابغة ، فقال : إلى الجنة [٣٣] .

وفي النّص استعارة حيث "((شبّه المكانة العظيمة والمنزلة السامية بالمكان العالي بطريق الاستعارة))" [٣٤] .

ويبدو من النّص القرآني أنّ الرفع قد يكون مجازي ، أي : بالمكانة أو المنزلة ، أو حقيقي بمعنى رفع الجسد والروح إلى السماء ، أو الرفع إلى الجنة ، وبيّنتُ هذا المعنى عن طريق الاستشهاد بالشعر .

٣ – دلالة الرفع بالمبصرات

وهذا رفع حسي ، أي يدرك بالعين وهي إحدى الحواس الخمسة للإنسان ، وذكر هذا المعنى في قوله تعالى : "﴿ **وَالسَّمَاء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ** ﴾" [٣٥] ، والآية الكريمة فيها دلالة على أنّ الله خلق السماء مرفوعة مسموكة إذ جعلها منشأ لأحكامه ومصدراً لقضاياه ومسكناً لملائكته الذين يهبطون بالوحي على كل أنبيائه ، والقول بأنّه قد حمل الرفع على ارتفاع المكانة أو المنزلة قُصِدَ به هنا الرفع الحسي ، والسبب في ذلك ليطابق قوله تعالى : "﴿**وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ** ﴾" [٣٦] ، أي بمعنى خفضها في مركز العالم وهي مدحوة محاطة ، ويأتي السؤال لو جعل الله وضع الأرض عبارة عن الذل والتسخير كما في قوله تعالى : "﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ** ﴾" [٣٧] ، صحَّ تفسيره ولكن وسط قوله ووضع الميزان بينهما ، أي بين رفع السماء ووضع الأرض ؛ لأنّه لا يستفاد من الميزان إلا إذا كان معلقاً بالهواء بين الأرض والسماء [٣٨] ، وجملة "(والسماء رفعها)" أراد هنا حقيقة الرفع ، أي رفع السماء بغير عمد من الأسفل ، وليس تعليق من الأعلى [٣٩] ، وفي وضع الميزان أقوال منها : أنّه الحكم أو

العدل أو أُريد به الميزان صاحب اللسان لكي يتناصف به العباد في الحقوق [٤٠] ، أو هو علي بن أبي طالب "(عليه السلام)" ، والسماء النبي محمد "(صلى الله عليه وآله وسلم)" [٤١] ، ومنه قول الشاعر حسان بن ثابت [٤٢] :

"وَيَثْرِبُ تَعْلَمُ أَنَّا بِهـا
إذا أَلبَسَ الحَقُّ ميزانُها"

والظاهر من الآية القرآنية أنّ الرفع قصد به الحسي ، وهو من باب المجاز وليس الحقيقة ، ووضع الميزان بين رفع السماء ووضع الأرض ؛ لأنّه لا يستفاد من الميزان إلا إذا كان معلقاً بالهواء بينهما .

٤ – دلالة الرفع بالأجسام الآخروية

وقد ذُكرت هذه الدِّلالة من خلال قوله تعالى :"﴿**وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ** ﴾" [٤٣] ، والنّص القرآني يبيّن أنّ هذه الفرش مرفوعة في القدر والمكانة ، أو مرفوعة بنفسها في يوم القيامة [٤٤] ، والفرش المرفوعة فيها قولان : الأول : الحشايا المفروشة للجلوس والنوم ، وهي مرفوعة بكثرة هذا الحشو الذي يعتريها والسبب هو زيادة الاستمتاع بها ، والثاني : الفرش هنا كناية عن الزوجات اللَّواتي في الجنة ؛ لأنّ الزوجة تُسمى فراشاً [٤٥] ، ومنه قول الرسول محمد "(صلى الله عليه وآله وسلم)" : " ((**الولدُ للفراشِ وللعاهرِ الحجرُ**))" [٤٦] ، والفرش يمكن تفسيرها بمعناها الحقيقي وهي إشارة للفرش الثمينة والتي تكون لها منزلة عظيمة في الجنة ، ولكن تفسيرها بهذه الكيفية سيسقط ارتباطها مع الآيات التي تليها ؛ لأنّها تتكلم عن حوريات وزوجات الجنة [٤٧] ، وفي هذا الرفع ثلاثة أقوال : الأول : أنّهنَ مرتفعات الأقدار في الحسن والجمال على سائر نساء أهل الدنيا [٤٨] ، والثاني : مرتفعات عن الفواحش والأدناس ، والثالث : مرتفعات في القلوب لكثرة الميل إليهن [٤٩] .

ويرى الباحث أنّ الفرش إذا حملناها على المعنى المجازي فهي كناية عن الزوجات اللائي في الجنة ، وإذا حملناها على المعنى الحقيقي فهي إشارة إلى الفرش الثمينة والتي تكون لها منزلة عظيمة في الجنة ، ولكن تفسيرها بهذه الطريقة سيسقط ارتباطها مع الآيات القرآنية التي تأتي بعدها ؛ لأنّها تتحدث عن زوجات الجنة .

وقد ورد نص آخر يدلُّ على هذا المعنى عن طريق قوله تعالى : "﴿ **فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ** ﴾" [٥٠] ، والمعنى أنّ السُّرُر جمع سرير ، وهي منسوجة بقضبان من الدر والذهب وكل سرير يحوي سبعين فراشاً ، والفراش الواحد منها على قدر ارتفاع غرفة من غرف الحياة الدنيا [٥١] ، وأنّها مرتفعة في المنزلة أو عن الأرض لكي يرى المؤمن إذا جلس عليها كل ما أعطاه الله سبحانه وتعالى في الجنة من المُلك والنعيم ، فإذا آتى ولي الله ليجلس عليها انحنت له ، فإذا

استوى عليها بدأت بالارتفاع إلى حيث أراد الله [٥٢] ، ووصفت بالمرفوعة إشارة إلى أمرين : الأول : لأنّ بعضها مرفوع فوق البعض الآخر ، والثاني : أنّها مرفوعة في أنفسهم لعظمتها وجلالتها وحبهم لها [٥٣] .

٥ – دلالة الرفع بالمسموعات من المحسوسات

يقصد بالمسموعات هنا الأصوات التي تصدر عن الإنسان ، كما جاء في قوله تعالى : "﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ** ﴾" [٥٤] ، والآية خطاب من الله سبحانه وتعالى إلى المؤمنين يأمرهم فيه بتبجيل النبي محمد "(صلى الله عليه وآله وسلم)" ، وأنْ يغضوا أصواتهم في حضرته، وأنْ يخاطبوه بالسكينة والوقار ، وكذلك يفضلوه في المخاطبة بينهم مثلما كانوا يفعلونه بتعظيم ساداتهم وكبرائهم ، وأنْ لا تنزلوه منزلة بعضكم البعض الآخر ، فتقولوا له : يا محمد ، بل خاطبوه بالنبوة والإعظام حتى لا تحبط أعمالكم وأنتم في غفلة من هذا الشيء ، فيكون ذلك الفعل مُهلكاً لفاعلهِ أو لقائلهِ [٥٥] ، وليس القصد من رفع الصوت أو الجهر به هو الاستخفاف والاستهانة بشخص الرسول محمد ؛ لأنّ ذلك يُعتبر كفراً ، والمخاطبون مؤمنون ، وإنّما القصد صوت هو في نفسه والمسموع من قبله غير مناسب لهذا السمع ، فيتكلف الغض منه ، وارجاعه إلى الحدّ الذي يميل به إلى ما يستبين به المأمور من التعزيز والتوقير [٥٦] ، ويحتمل أنّ المراد من رفع الصوت حقيقته ؛ لأنّ ذلك دلالة على قلة الاحتشام وترك الاحترام ، أو يحتمل أنْ يكون المراد من وراء ذلك المنع من كثرة الكلام ، وكذلك مزيد اللغط [٥٧] ، "((والصوت هو الهواء المنضغط عن قرع جسمين فإنّ الهواء الخارج من داخل الإنسان إنْ خرج بدفع الطبع يُسمى نفَساً بفتح الفاء وإنْ خرج بالإرادة وعرض له تموج بتصادم جسمين يُسمى صوتاً ، والصوت الاختياري الذي يكون للإنسان ضربان باليد كصوت العود وما يجري مجراه ، وضرب بالفم))" [٥٨] .

والظاهر أنّ رفع الصوت هنا (إعلاء الصوت) على الحقيقة بدون تكلف أو إحساس بأنّ النبي مهم لخلقه السامي ، ولهذا أراد الله تنبيههم ، ولذا ليس قلة احتشام منهم أو كفر بدلالة (وأنتم لا تشعرون) فهو عمل اعتادوا عليه عن طريق جهلهم ، والله العالم .

٦ – دلالة الرفع بالأجسام الموضوعة عن مقرها

وذُكرت هذه الدِّلالة عن طريق قوله تعالى : "﴿ **وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ**

تَتَّقُونَ ﴾" [٥٩] ، والنَّص القرآني خطاب من الله سبحانه وتعالى إلى اليهود ، والميثاق هنا يأتي بمعنى العهد وهو على معنيين : عهد خلقة وفطرة أو عهد رسالة ونبوة ، وفي هذا الميثاق ثلاثة أقوال : الأول : إنّه أخذ عهدهم بأنْ يعملوا بما في كتاب التوراة ، فكرهوا الإقرار بما ورد فيها ، والثاني : ما أخذه الله عزَّ وجلّ على الرسل والتابعين لهم من الإيمان بالنبي محمد "(صلى الله عليه وآله وسلم)"، والثالث : جائز أنْ يكون الميثاق هو اليوم الذي أُخذِت فيه الذرية من ظهر آدم "(عليه السلام)" [٦٠] ، وجملة "((وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّور))" تبيّن كيفية رفع هذا الجبل ، فقد حدث هذا حين عاد موسى "(عليه السلام)" من الطور ، فجاء بالألواح ، فقال لقومه : أتيتكم بالألواح وبها التوراة والحلال والحرام فاعملوا فيها . فقالوا له : ومن يقبل قولك ؟ فأرسل الله سبحانه تعالى ملائكة عليهم حتى نتقوا الجبل فوق رؤوسهم ، وقال موسى لهم : إنْ قبلتم ما جئتكم به وإلا أرسل الملائكة الجبل عليكم ، فأخذوا التوراة وسجدوا له عزّ وجلّ ملاحظين الجبل [٦١] ، والطور جاء في كلام العرب بمعنى الجبل إذ قال الشاعر جرير للفرزدق [٦٢] :

"**فإنْ يَرَ سَلْمَى الجِنُ يَسْتَأْنِسُوا بِها**
وإنْ يَرَ سَلْمَى رَاهِبُ الطُّور يَنْزِلُ"

وقال الشاعر العجاج [٦٣] :

"**دَانَـي جَنَـاحَيْهِ مِن الطُّـورِ فَمَـرْ**
تَقَضِّيَ البَـازِي إذا البَازِي كَسَرْ"

وقوله تعالى "((خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ))" هو عبارة فيها مقول القول محذوف والتقدير قائلين لهم خذوا ، والأخذ هنا مجاز عن التلقي والتفهم ، والقوة هي مجاز في الإيعاء واتقان التلقي وكذلك العزيمة على العمل به . وجائز أنْ يكون الذكر أُريد به مجازاً عن الامتثال ، أو المراد به التفهم والدليل على ذلك حرف (في) المؤذن بالظرفية المجازية بمعنى استنباط الفروع من الاصول . وجملة "((لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ))" ، هي علة لفعل الأمر (خذوا) ، والرجاء الذي يقتضيه الحرف "(لعل)" يستعمل في معنى تقريب سبب التقوى لتحريضهم على الأخذ بقوة ، فهذا التبيين والتقريب شبيه برجاء الراجي ، ويحتمل أنّ الحرف "(لعل)" قرينة استعارة تمثيل لشأن الله تعالى عندما هيأ لهم أسباب التوفيق والهداية بحال الراجي تقواهم [٦٤] .

وحريٌ بنا أنْ نعرف أنّ الطور جاء في النص القرآني بمعنى الجبل وكذلك خرج لنفس هذا المعنى في كلام العرب ، وفعل الأمر (خُذوا) أتى هنا مجاز عن التلقي والتفهم وكذلك (القوة) هي مجاز عن الايعاء واتقان التلقي والعزيمة على العمل به.

٧ – دلالة الرفع الروحي

ويقصد به رفع الروح دون الجسد ، كما ورد في قوله :"﴿ **بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً** ﴾" [٦٥] ، الآية القرآنية مرتبط معناها بالآيات التي قبلها التي تتكلم عن النبي عيسى "(عليه السلام)" وتبيّن أنّ اليهود لما أرادوا قتله رفعه الله سبحانه وتعالى إلى السماء ، فنتج عن هذا خوف رؤساء اليهود من وقوع الفتنة بين عوامهم ، فأخذوا شخصاً وقتلوه وصلبوه ولبّسوا على الناس بأنّه النبي عيسى ، والناس ما كانوا يعرفونه إلاّ بالاسم ؛ لأنّه كان قليل ما يخالط الناس ، وأنّ الله قادر على نجاة من يريد من عباده ، وحكيم بتدبيره في نجاة أنبيائه [٦٦] ، وهذا الرفع هو من باب الردّ على اليهود من قبل الله تعالى وكذلك إنكار لقتل نبيه ، وإثبات لرفعه أي بمعنى اليقين [٦٧] ، "((فهذا الرفع نوع التخليص الذي خلصه الله به وأنجاه من أيديهم سواء كان توفي عند ذلك بالموت حتف الأنف أو لم يتوفَ حتف الأنف ولا قتلاً وصلباً بل بنحو آخر لا نعرفه أو كان حياً باقياً بإبقاء الله بنحو لا نعرفه))"[٦٨] .

الخاتمة

بعد دراسة صيغ الرفع في القرآن الكريم فلا بدّ من الوقوف على أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث :

١ – ومن الجدير بالذكر أنّ أكثر الصيغ وروداً في القرآن الكريم من مادة (رفع) هي صيغة الفعل الماضي ، وقد جاءت لتدل على معانٍ متنوعة كما سيتضح ذلك في ثنايا البحث ، وأمّا الصيغة التي تليها فهي الفعل المضارع ؛ إذ وردت كما تقدم في سبعة مواضع ، ثُمَّ تلتها صيغة اسم المفعول ، فقد ذُكِرت في أربعة مواضع ، وصيغة اسم الفاعل في موضعين ، والصفة المشبهة بموضع واحد ، وغابت بعض الصيغ أمثال اسم التفضيل وصيغة المبالغة وغيرها .

٢ – وحري بنا أنْ نذكر بأنّ الرفع خلاف الوضع وكذلك خلاف النصب والجر ، وهو في الإعراب مثل الضمِّ في البناء ، وأنّه من أوضاع النحويين ، والمبتدأُ رافع للخبر ؛ لأنَّ كليهما يرفعُ صاحبه .

٣ – إنّ لفظة الرفع في القرآن الكريم جاءت على أنواع عديدة ، وقد توزعت على أكثر سوره ، فمنها الرفع المادي والمعنوي والروحاني والرفع بالمبصرات وبالأجسام الآخروية وبالمسموعات من المحسوسات وبالأجسام الموضوعة عن مقرها ، إذْ أنّ كل هذه الألفاظ تصبُّ في دلالة واحدة ألا وهي الرفع بالمكانة أو المنزلة ، وأنّ السبب في اختلاف أنواع الرفع يعود إلى السياق الذي ترد فيه هذه الصيغ والله أعلم .

هوامش البحث:

١- ينظر : تاج اللغة وصحاح العربية : ٣ / ١٢٢١ .
[٢] - آل عمران / ٥٥ .
[٣] - الواقعة / ٣ .
[٤] - النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢ / ٢٤٣ .
[٥] - ينظر : لسان العرب : ٨ / ١٣٠ .
[٦] - ديوان طرفة بن العبد : ١٦ .
[٧] - الواقعة / ٣٤ .
[٨] - الغاشية / ١٣ .
[٩] - ينظر : لسان العرب : ٨ / ١٣١ .
[١٠] - غافر / ١٥ .
[١١] - البقرة / ١٢٧ .
[١٢] - ينظر : الهداية إلى بلوغ النهاية : ١ / ٤٣٧ – ٤٣٨ .
[١٣] - ينظر : التفسير الكبير : ٤ / ٥١ – ٥٢ .
[١٤] - ينظر : روح البيان : ١ / ٢٢٩ .
[١٥] - التحرير والتنوير : ١ / ٧١٧ – ٧١٨ .
[١٦] - النور / ٣٦ .
[١٧] - ينظر : زهرة التفاسير : ١٠ / ٥١٩٦ .
[١٨] - ينظر : البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : ٤ / ٤٤ .
[١٩] - الأحزاب / ٣٣ .
[٢٠] - هود / ٧٣ .
[٢١] - ينظر : تفسير مجمع البيان : ٧ / ٢٥٣ .
[٢٢] - الأنعام / ٨٣ .
[٢٣] - ينظر : جامع البيان عن تأويل القرآن : ٩ / ٣٧٩ – ٣٨٠ ، وتأويلات أهل السنة : ٤ / ١٥٢ .
[٢٤] - ينظر : زاد المسير في علم التفسير : ٢ / ٥٠ .
[٢٥] - ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٧ / ٣٠ .
[٢٦] - ينظر : التفسير الكبير : ١٣ / ٥٠ .
[٢٧] - ينظر : زهرة التفاسير : ٥ / ٢٥٧٢ .
[٢٨] - مريم / ٥٦ – ٥٧ .
[٢٩] - ينظر : جامع البيان عن تأويل القرآن : ١٥ / ٥٦٢ ، ومحاسن التأويل : ٧ / ١٠٤ .
[٣٠] - ينظر : الكشف والبيان عن تفسير القرآن : ٦ / ٢١٩ .
[٣١] - ينظر : زهرة التفاسير : ٩ / ٤٦٦٢ .
[٣٢] - ينظر : ديوان النابغة الجعدي : ١٠ .
[٣٣] - ينظر : الكشاف : ٣ / ٢٤ .
[٣٤] - صفوة التفاسير : ٢ / ٢٠٣ .
[٣٥] - الرحمن / ٧ .
[٣٦] - الرحمن / ١٠ .
[٣٧] - الملك / ١٥ .
[٣٨] - ينظر : غرائب القرآن ورغائب الفرقان : ٦ / ٢٢٨ .
[٣٩] - ينظر : تأويلات أهل السنة : ٩ / ٤٦٣ .
[٤٠] - ينظر : النكت والعيون : ٥ / ٤٢٤ ، و التفسير البسيط : ٢١ / ١٣٧ .
[٤١] - ينظر : بحار الأنوار : ١٦ / ٨٨ ، و تفسير القمي : ٢ / ٣٤٣ .
[٤٢] - ينظر : ديوان حسان بن ثابت : ١ / ٢٤٠ .
[٤٣] - الواقعة / ٣٤ .
[٤٤] - ينظر : غرائب التفسير وعجائب التأويل : ٢ / ١١٧٨ .
[٤٥] - ينظر : النكت والعيون : ٥ / ٤٥٤ – ٤٥٥ .
[٤٦] - صحيح البخاري : ٥ / ١٥١ ، وينظر : صحيح مسلم : ٢ / ١٠٨١ .
[٤٧] - ينظر : الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ١٣ / ٤٤٧ .

[٤٨] - ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٧ / ٢١٠ ، و فتح القدير : ٥ / ١٨٤ .
[٤٩] - ينظر : زاد المسير في علم التفسير : ٤ / ٢٢٣ .
[٥٠] - الغاشية / ١٣ .
[٥١] - ينظر : تفسير مقاتل : ٤ / ٦٧٩ .
[٥٢] - ينظر : الجواهر الحسان في تفسير القرآن : ٥ / ٥٨٣ .
[٥٣] - ينظر : تأويلات أهل السنة : ١٠ / ٥١٠ – ٥١١ .
[٥٤] - الحجرات / ٢ .
[٥٥] - ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ٥ / ٣٢ .
[٥٦] - ينظر : الكشاف : ٤ / ٣٥٢ .
[٥٧] - ينظر : فتح البيان في مقاصد القرآن : ١٣ / ١٣١ .
[٥٨] - روح البيان : ٩ / ٦٣ .
[٥٩] - البقرة / ٦٣ .
[٦٠] - ينظر : تأويلات أهل السنة : ١ / ٤٨٥ ، و زاد المسير في علم التفسير : ١ / ٧٣ – ٧٤ .
[٦١] - ينظر : الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ١ / ٢١٥ .
[٦٢] - ينظر : تذييل ديوان جرير : ٩٤٥ .
[٦٣] - ينظر : ديوان العجاج : ١ / ٤٢ .
[٦٤] - ينظر : التحرير والتنوير : ١ / ٥٤٢ .
[٦٥] - النساء / ١٥٨ .
[٦٦] - ينظر : التفسير الكبير : ١١ / ٢٦٠ – ٢٦١ ، و غرائب القرآن ورغائب الفرقان : ٢ / ٥٢٦ .
[٦٧] - ينظر : التفسير الصافي : ١ / ٥١٨ .
[٦٨] - الميزان في تفسير القرآن : ٥ / ١٣٣ .

قائمة المصادر والمراجع

١ – الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، للعلامة الفقيه المفسر ناصر مكارم الشيرازي ، الناشر مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، المطبعة سليمان زاده ، الطبعة الاولى ، ١٣٨٤ هـ – ١٤٢٦ هـ .
٢– تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ، الزمخشري جار الله (٤٦٧ هـ – ٥٣٨ هـ) ، الناشر : دار الكتاب العربي / بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ هـ .
٣– تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، العلامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٧٢٨ هـ) ، دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان ،الطبعة الأولى ، ١٤١٦ هـ – ١٩٩ م .
٤– تفسير مجمع البيان ، أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) ، تحقيق : لجنة من العلماء المحققين الأخصائيين ، الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م .
٥– تفسير مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت ١٥٠هـ)، تحقيق : عبد الله محمود شحاته ، الناشر : دار إحياء التراث / بيروت

، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م ٠

٦– جامع البيان عن تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، تحقيق : الدكتور / عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الناشر : دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م ٠

٧– الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسننه وأيامه (صحيح البخاري) ، محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (١٩٤ – ٢٥٦ هـ) ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، الناشر : دار طوق النجاة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢ هـ ٠

٨– الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ هـ) ، تحقيق : أحمد البردوني وابراهيم أطفيش ، الناشر : دار الكتب المصرية / القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م ٠

٩– النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ، ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، الناشر : المكتبة العلمية – بيروت ، ١٣٩ هـ – ١٩٧٩ م . ١٠– زاد المسير في علم التفسير ، المؤلف عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (٥٠٨ هـ – ٥٩٧ هـ) ، دار النشر : المكتب الإسلامي – بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤ هـ ٠

١١ – زهرة التفاسير ، المؤلف محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت ١٣٩٤ هـ) ، دار النشر : دار الفكر العربي ، ((د : ت)) .

١٢ – بحار الأنوار ، محمد باقر المجلسي (١٠٣٧ هـ – ١١١١ هـ) ، تحقيق : عبد الرحيم الرياني الشيرازي ، الناشر : مؤسسة الوفاء ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م ٠

١٣– فتح البيان في مقاصد القرآن ، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري الفنوجي (ت ١٣٠٧ هـ) ، الناشر : المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، صيدا – بيروت ، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م

١٤– الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، للإمام أبي اسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ) ، تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور ، الناشر : دار إحياء

التراث العربي / بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م ٠
١٥– لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي (ت ٧١١ هـ) ، الناشر : دار صادر بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤ هـ ٠
١٦– المسند الصحيح المختصر بنقل العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي / بيروت ، ((د : ت)) ٠
١٧– معاني القرآن وإعرابه ، إبراهيم بن السري بن سهل أبو اسحاق الزجاج (ت ٣١١ هـ) ، تحقيق : عبد الجليل عبده شبلي ، الناشر : عالم الكتب / بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م ٠
١٨– الميزان في تفسير القرآن ، للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (١٣٢١ هـ – ١٤٠٢ هـ) ، صححه وأشرف على طباعته فضيلة الشيخ حسين الأعلمي ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م ٠
١٩– النكت والعيون (تفسير الماوردي) ، المؤلف أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠ هـ) ، تحقيق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ((د : ت)) ٠
٢٠ – الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه ، وجمل من علوم فنونه ، أبو بكر مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧ هـ) ، تحقيق : مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة ، بإشراف أ.د : الشاهد البوشيخي ، الناشر : مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة الشارقة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .
٢١– غرائب التفسير وعجائب التأويل ، محمود بن حمزة بن نصر ، أبو القاسم برهان الدين الكرماني (ت ٥٠٥ هـ) ، دار النشر : دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة ، مؤسسة علوم القرآن بيروت ،((د : ت)).
٢٢– الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوق الثعالبي (ت ٨٧٥ هـ)، تحقيق : الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الناشر : دار إحياء

التراث العربي / بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ هـ .
٢٣- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، لأبي العباس أحمد بن محمد ابن عجيبة (١١٦١ هـ - ١٢٢٤ هـ) ، تحقيق أحمد عبد الله القرشي رسلان ، القاهرة ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .
٢٤- روح البيان ، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (ت ١١٢٧ هـ) ، الناشر : دار الفكر / بيروت ، ((د : ت)) .
٢٥- فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠ هـ) ، الناشر : دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب - دمشق ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤ هـ .
٢٦- محاسن التأويل ، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ هـ .
٢٧- صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، الناشر : دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
٢٨- التفسير البسيط ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت ٤٦٨ هـ) ، تحقيق : أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود ، الناشر : عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٠ هـ .
٢٩- ديوان طرفة بن العبد ، شرحه وقدّم له : مهدي محمد ناصر الدين ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان ، الطبعة الثالثة ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .
٣٠- ديوان النابغة الجعدي ، جمعه وحققه وشرحه : الدكتور واضح الصمد ، دار صادر بيروت / لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨ م .
٣١- ديوان حسان بن ثابت ، حققه وعلق عليه : الدكتور وليد عرفات ، استاذ الدراسات العربية والإسلامية بجامعة لانكستر ، دار صادر بيروت ، ٢٠٠٦ م .
٣٢- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ، تحقيق : الدكتور نعمان محمد أمين ، استاذ بكلية البنات الإسلامية - جامعة الأزهر ، دكتوراة في الآداب مع مرتبة الشرف الأولى : جامعة القاهرة ، الناشر : دار المعارف ، الطبعة الثالثة ، ١١١٩ م .

٣٣- ديوان العجاج ، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت ١٢٢ – ٢١٦ هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد الحفيظ السطلي ، مدرس الأدب الإسلامي وفقه اللغة في جامعة حلب ، مكتبة الدكتور مروان العطية ، ومكتبة أطلس دمشق ، ((د : ت)) .

٣٤- تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، الناشر : دار العلم للملايين / بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م ٠

٣٥- تأويلات أهل السُّنة (تفسير الماتريدي) ، المؤلف محمد بن محمد بن محمود ، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣ هـ) ، المحقق : الدكتور مجدي باسلوم ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م ٠

٣٦- تفسير التحرير والتنوير ، الاستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور (١٢٩٦ هـ – ١٣٩٤ هـ) ، السداد التونسية للنشر ، ١٨٨٤ م ٠

٣٧- التفسير الصافي ، محمد محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ) ، تحقيق : العلامة الشيخ حسين الأعلمي ، الناشر : مكتبة الصدر – طهران ، المطبعة : مؤسسة الهادي / قم المقدسة ، الطبعة الثانية ، ١٣٧٤ هـ – ١٤١٦ هـ ٠

٣٨- تفسير القمي ، علي بن ابراهيم القمي (ت ٣٢٩ هـ) ، تحقيق : السيد طيب الموسوي الجزائري ، الناشر : مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر / قم – ايران ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤ هـ ٠

٣٩- التفسير الكبير و مفاتيح الغيب ، للإمام محمد الرازي فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (٥٤٤ هـ – ٦٠٦ هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م .